الابهام فيها اوقع وامكن   وواو ها تدخل على نكرة موصوفة اى واو رب وهى
الواو التى يبتدأ بها في اول الكلام بمعنى رب كقوله وبلدة ليس بها انيس الا
اليعافير والا العيس قال المصنف في شرح المفصل اختلف في اضمار رب بعد الواو فقال
بعضهم الخافض هو رب المضمرة وعن بعضهم ان الخافض هو الواو ولكثرة وقوعها
عندها جرت مجرى الاصل بعد النيابة وصار كواو القسم والله ويقوى ذلك انها
تأتي في اول الكلام ولو كانت عاطفة لما استقام لعدم ما يكون معطوفا عليه
وليس في الكلام ذلك   وواو القسم انما يكون عند حذف الفعل يعنى لا يجمع
واو القسم مع الفعل فلا يقال اقسم والله كما يقال اقسم بالله قال المصنف كانهم جعلوا
عوضا من الباء والفعل معا ومن ثم اجاب من منع العطف على عاملين في قوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى لما اعترض عليه بانه قد عطف على الواو
والنهار وهى واو العطف على عاملين الفعل المحذوف والواو التى هى حرف الجر
الخافضة لليل بان هذه الواو جعلت بدلا من الفعل وهى حرف جر فصارت
عاملة للعملين جميعا فاجريت مجرى عامل واحد عمل عملين وذلك جائز كقولك
ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وهذا وان كان ظاهرا الا انه منقوض بمثل قوله تعالى
والقمر اذا اتسق فانه قد عطف على عاملين من غير ان يكون احدهما عوضا
من العامل الآخر وهو قوله فلا اقسم بالشفق كذا في شرح المفصل للمصنف
بغير السؤال حتى لا يستعمل الواو في السؤال فلا يقال والله اخبرني كما يقال بالله
اخبروني

اخرت في حطّا للواو عن درجة الباء وذلك لان الباء اصل في القسم اذ الاصل حلفت بالله
بالباء الالصاقية ثم اكتفى بالباء عن الفعل ثم والله بابدال الباء واوا لكونها من الشفتين
الا انه اخف من الباء التى في الشفتين عنه وانضمامها عن الباء   مختصة بالظاهر
يعنى لا يدخل الواو في المضمر فلا يقال وك كما يقال بك فانحط درجة الواو عن الباء كما مر
والتاء مثلها لكن التاء مثل الواو في انها لا يستعمل مع الفعل والسؤال وتختص
بالظاهر مع ذلك لان التاء بدل عن الواو فاخذت حكمها   مختصة باسم الله تعالى
يستعمل في غير اسم الله ولا يقال تربّ الكعبة الا عند الاخفش وذلك لانهم لما ابدلوا
التاء من الواو لتقاربهما جوارا ارادوا حط رتبتها عن الواو وتخصيصها باسم واحد
لذلك وتعين اسم الله لذلك لانه اكثر مجيئا في القسم من غيره قال الامام الاسفندري
فان سالت الحروف الشفوية الواو والباء والميم والفاء وليست التاء منها مخرجا
فانى وان كانت تدانيها جوارا فانها من طرف اللسان على ما ستاتى في باب المخارج
ولكن الاخوات احق من القريب بالمجاورة قلت اجيب الامر على ما ذكرت الا انه قام فيهن
مانع عن اقامتهن مقامها عوضا اما الباء فلانها مبدلة الباء باستحقاقها
والتاء اسانية فبينهما بون واما الميم فلانها تقع في القسم محذوفة النون من الجارة
فلو قامت مقام التاء لما علم انها هل هي ام تلك واما الفاء فلانها يأتي في حروف
العطف فامرها يوهم في بعض الصور ان يكون اسمها لانها للعطف ام للقسم
لما انسد طرق استعمالهن في هذا الموضع اتجه الطريق المعين الى الجار التعدد

Copyright King Saud University